الشيخ /أبو العنين شعيشع

الشيخ /أبو العنين شعيشع

صوت خاشع مؤثر تهيم له القلوب حباً وإجلالاً. لقد تميز الشيخ أبو العنين شعيشع بنبرة صوتية خاصة أمتع بها محبيه على مدى طويل وهو الصوت الوحيد الذى بقى لنا حتى منتصف عام ٢٠١١م فهو بمثابة حبة اللؤلؤ الأخيرة فى العقد النادر لرواد التلاوة فى مصر فهو بحق أمير المقرئين.

ولد الشيخ أبو العينين شعيشع بقرية "طحانوب" مركز بيلا محافظة كفر الشيخ عام١٩٢٢م. نشا الشيخ أبو العنين نشأة فقيرة وكان ترتيبه العاشر بين إخوته. تعلم القرآن وحفظه بكتاب القرية وهو فى سن صغيرة وشاء الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الفتى الصغير هو العائل الوحيد للأسرة بعد وفاة والده. ذاعت شهرته فى بلدته وما حولها رغم حداثة سنه. أحيى حفل ذكرى الشهداء بمدنية المنصورة عام ١٩٣٦م وكان عمره أربعة عشر عاماً. سهر شهر رمضان بمدينة شربين وكان عمره وقتها سبعة عشر عاماً. تقدم لاختبارات الإذاعة بناءا على نصائح تلقاها من بعض المقربين وذلك لإجادته الأداء القرآنى.

إختبره الشيخ أحمد حمزة والأساتذة /إبراهيم مصطفى ومأمون الشناوى وهم من هم فى إمامتهم وعلمهم وتم اعتماده قارئاً بالإذاعة المصرية وذلك عام ١٩٣٩م وعمره ١٩ عاما فقط.

فكانت بحق إنطلاقة قرآنية مباركة. كان الشيخ أبو العينين مهزوزاً وخائفاً وهو يخطو خطواته الأولى إلى الإذاعة وذلك يرجع إلى وجود عمالقة التلاوة آنذاك فيها من المشايخ المشهورين محمد رفعت وعلى محمود وعبد الفتاح

الشعشاعي وغيرهم من الكبار، لكن الله سبحانه وتعالى وفقه لأداء متميز برزت فيه ملامحه وابتكاراته وخصائصه الصوتية المعجبة وعمره لا يتجاوز عشرين عاماً وبذلك شق طريقه وسط هؤلاء الأعلام الكبار. وخلال فترة تألقه كالكوكب الرفيع فى تلاوة القرآن الكريم فقد قام الشيخ أبو العنين شعيشع بزيارة العديد من الدول العربية والإسلامية مدعوا من حكامها وأولى الأمر فيها لقراءة القرآن الكريم على مسامع أعيانها ووجهائها ومحبي القرآن من أبنائها. فقد زار القدس الشريف ليقرأ القرآن الكريم بالمسجد الأقصى المبارك فكان أول قارئ يقرأ القرآن ببيت المقدس كما حصل على العديد من الأوسمة والنياشين تكريماً له. مثل وسامي الإستحقاق من سوريا وفلسطين ووسام الرافدين من العراق ووسام الأرز من لبنان وأوسمة من تركيا والصومال وباكستان والإمارات وإيران وبعض الدول الإسلامية الأخرى. ومن حفلاته المشهورة وذكرياته الخالدة إحياؤه ليالي مأتم الملكة "علياً" زوجة الملك غازى ملك العراق.

أصيب الشيخ أبو العنين شعيشع بمرض فى أحباله الصوتية أقعده عن التلاوة لفترة وذلك فى حقبة الستينيات وظل هكذا لفترة إلى أن عافاه الله سبحانه وتعالى ، ليعود للتلاوة مجدداً وأفضل مما كان عليه.

عُين قارئاً للسورة بمسجد عمر مكرم عام ١٩٦٩م ثم قارئاً للسورة بمسجد السيدة زينب منذ عام ١٩٩٢م.

ساهم فى تأسيس نقابة القراء بجمهورية مصر العربية ثم أُنتخب نقيباً لها عام ١٩٨٨م خلفاً للشيخ عبد الباسط عبد الصمد. عُين عضواً بالمجلس الأعلى

للشئون الإسلامية وعميداً للمعهد الدولى لتحفيظ القرآن الكريم ورئيساً للجنة اختبار القراء بالإذاعة والتليفزيون والقراء المبعوثين للتلاوة بالخارج من قبل وزارة الأوقاف وذلك كل عام فى بدايات شهر رمضان. كما عين عضواً باللجنة العليا للقرآن الكريم بوزارة الأوقاف وعضواً بلجنة عمارة المساجد بالقاهرة.

ومن العجيب أن الشيخ أبو العينين كان له بصمة واضحة فى إعادة الحياة والبريق لبعض تسجيلات الشيخ محمد رفعت، فقد كانت هناك بعض التسجيلات قد تعرضت للتلف وبها بعض الآيات غير موجودة فقام الشيخ أبو العينين بتلاوة هذه الآيات بأداء يحاكى أداء الشيخ رفعت، حتى أن المستمع يكاد ألا يلاحظ الفرق بينهم فى التلاوة.

نعم فقد استطاع الشيخ أبو العينين شعيشع بأدائه المميز أن يجتذب قلوب طائفة عريضة ممن يتذوقون فنون التلاوة الحقة. ظل الشيخ أبو العنين يتلو القرآن على مسامع محبيه ويشدو بصوته المشبه بصوت الكروان عبر ميكرفون الإذاعة لمدة تزيد على الستين عاماً أمتع خلالها محبى سماع صوته الفريد وطريقته التى لم يصل إلى تقليدها أحد حتى وافاه الأجل فى الثالث والعشرين من يونيو عام ٢٠١١م ملبياً لنداء ربه لينضم إلى من سبقوه من عباقرة التلاوة فى جنان الخلد بإذن الله. فرحمة الله عليهم أجمعين.